مهرجان القرين الثقافي 30

العدد الثالث - 9 فبراير 2025

نشرة تصدر بمناسبة
مهرجان القرين الثقافي الـ 30

رئيس اللجنة العليا الأمين العام
د. محمد خالد الجسار

نائب رئيس المهرجان
عائشة عدنان المحمود

مدير المهرجان
دلال جابر الفضلي

متابعة وتنسيق
شروق صالح القفاص
سارة عبدالمحسن الرومي

«القرين الـ 30» احتفى بمسيرة
رجل السلام والمعرفة في مكتبته المركزية للشعر

أدباء وأكاديمون: عبدالعزيز البابطين .. منارة أضاءت الثقافة العربية والعالمية بعطاءاتها

تقديرًا لإسهاماته الكبيرة في واقع الثقافة العربية والعالمية، ومساعيه المستمرة - برغم رحيله - في المجالات الإنسانية، ودفاعه عن السلام العالمي.. فإن مهرجان القرين الثقافي في دورته الـ 30 اختار الشاعر الراحل عبدالعزيز سعود البابطين، رحمه الله، منارة ثقافية، للإضاءة على القليل، وليس كل ما أثرى به الإنسانية من إسهامات، ستبقى خالدة في وجدان التاريخ الإنساني.

وتحت رعاية سمو الشيخ أحمد عبدالله الأحمد الصباح رئيس مجلس الوزراء، حفظه الله، أقامت الأمانة العامة للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب منارة الأديب الراحل عبدالعزيز سعود البابطين، في مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي، وهي المكتبة نفسها التي أسسها الشاعر الراحل، لتكون مزارًا للباحثين عن نوادر الكتب والمخطوطات.

في البداية، ألقى الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب د. محمد الجسار كلمة أشاد فيها بما قدمه البابطين، رحمه الله، من إنجازات ثقافية مهمة، ليس في الكويت فقط، ولكن في مختلف الدول العربية والأجنبية.

وقال الجسار: نحتفي بذكرى قامة أدبية سامقة، أحد أعلام الثقافة والإبداع في وطننا الحبيب، الأديب الراحل عبدالعزيز البابطين الذي كان مثالا حيًّا للعطاء الثقافي والإنساني، حيث كرس حياته لخدمة الأدب العربي والشعر تحديدا، مؤمنا بأن الثقافة جسر للتواصل بين الشعوب، وأداة للارتقاء بالإنسانية.

وأضاف: إن هذا التكريم هو أقل ما يمكن أن يقدم لهذه الشخصية الاستثنائية التي كانت لها بصمة واضحة في دعم الثقافة، من خلال مؤسسته الرائدة وجوائزه الأدبية المرموقة.

ثم تابع الحضور عرضًا مرئيًّا لفيلم وثائقي تناول مسيرة البابطين - رحمه الله - وما تفضل بتقديمه من مجهودات على مدى سنوات طويلة بإصرار وصبر، حتى تحقق له المأمول، وأصبح لمؤسساته الثقافية مكانتها في نشر الثقافة والوعي، والدعوة إلى السلام، وتقريب وجهات النظر، من خلال الشعر بصوره الإنسانية العالمية.

د. محمد خالد الجسار

فوزية العلي

سامي النصف

نبيل الحمر

د. سالم عباس خدادة

عبدالله الفيلكاوي

وكرم الجسار عائلة البابطين، ممثلة بأسامة البابطين، بدرع تذكارية.

فيما بدأت فعاليات ندوة المنارة، التي أدارها الإعلامي القدير يوسف الجاسم، وتحدث فيها وزير الإعلام الأسبق سامي النصف عن الجانب الشخصي في شخصية البابطين، فيما تطرق وزير التربية الأسبق د. رشيد الحمد إلى الجانب العلمي والعملي وإسهاماته المحلية، وتحدث د. عبدالله التطاوي، من مصر عن الإسهامات العربية والعالمية للمحتفى به، بالإضافة إلى شهادة من وزير الاعلام البحريني السابق نبيل الحمر، وشهادة أدلى بها د. سالم خدادة، فيما ألقى عبدالله الفيلكاوي قصيدة «نجم السراة».

وفي تقديمه، قال الجاسم: ما أسهل على الباحث أن يختار البحث أو الكتابة أو الحديث عن «المغفور له بإذن الله تعالى الأستاذ الأديب عبدالعزيز سعود البابطين» الذي كان «مؤسسة في رجل»، يجترح المبادرات الفكرية والثقافية والاجتماعية والإنسانية وينفذها من حر ماله بأساليب تعجز عنها كثير من الدول.

وكان هو: الأستاذ والشاعر والمعلم والرائد الثقافي، وفدائي الذود عن حياض اللغة العربية والشعر العربي، والأديب والقاص ورجل الأعمال ومهندس العلاقات الإنسانية والاجتماعية، وفارس التقريب بين الحضارات، واجتمعت به مناقب العصامية والإقدام والعزيمة والحكمة في آن معًا، وهكذا كان المرحوم العم عبدالعزيز البابطين.

إذن، كيف لا يسهل النظر له كنجم ساطع، والالتفات نحوه والبحث في أبعاده؟

وفي سياق الندوة، أشار د. رشيد الحمد، في ورقته البحثية، إلى محافظة البابطين ـ رحمه الله - على القصيدة العربية، من خلال مؤسساته، والجوائز الشعرية التي تُمنح للشعراء الفائزين في مسابقات المؤسسة، وكذلك تأسيسه أضخم مكتبة عربية تُعنى بالشعر، وإصدار المعاجم، وأكثر من 600 كتاب، إلى جانب نشاطاته في العلم والتعليم، من

يوسف الجاسم

د. رشيد الحمد

د. عبدالله التطاوي

خلال بناء المدارس في مختلف بلدان العالم، كما أنه كان حريصًا على أن يظل اسم الكويت حاضرًا، وعلى نشر اللغة العربية، والدفاع عن وجودها، بفضل حسه العروبي العالي

وتناول وزير الإعلام الأسبق سامي النصف الجانب الإنساني في حياة البابطين، رحمه الله، مؤكدًا أنه مجموعة دكاترة وسفراء ومنارات، وأنه فيلق من الدول، وأن سيرته فيها كثير من الدروس التي يجب أن يطلع عليها النشء والشباب للاستفادة منها، حيث بدأ النبوغ يظهر عليه مبكرًا، كما عمل في المجال التجاري منذ الصغر، واستفاد ثقافيًّا من عمله أمين مكتبة الشويخ؛ فقد كان يعمل في ثلاث وظائف في آن واحد، وكانت له آراء حكيمة، خصوصًا في مسألة حوار الحضارات، بدلًا من مفهوم صراع الحضارات، وقال: أرى في البابطين فرسان العرب.

ومن الجانب العربي تحدث د. عبدالله التطاوي، مؤكدًا أن البابطين رجل استثنائي بكل المعايير، وصاحب فعل ثقافي وإنجاز حقيقي، وهذا ضد فلسفة الشعارات، كما أنه صاحب مبادرة.

وقال: لم يترك شاردة في العالم إلا وصحح من خلالها صورة المسلم الحقيقي، حيث إنه شخصية موسوعية شارك في كل مناحي العلم.

وأضاف: انطلق من الهوية الكويتية الوطنية التي كانت المعيار الذي تعامل به مع كل البلدان.. وشغل نفسه بحوار الحضارات، ونال جائزة الأمم المتحدة في اليوم العالمي للغة العربية.. وأسس للغة العربية منارات في كل دول العالم.

وفي شهادته، أوضح وزير الإعلام البحريني الأسبق نبيل الحمر أنه كان يسمع عن البابطين - رحمه الله - ولم يلتق

به، وحين التقاه وجد فيه شخصية نادرة، وأن مشاعر واحدة في النتائج التي يمكن تحقيقها جمعتهما، وأكد أنه شخصية متعمقة في الشعر والثقافة، وموسوعة أدبية وثقافية وعلمية.

وفيما يخص ديون «بوح البوادي» للبابطين، أوضح أنه يحمل الأصالة بكل معانيها.

وفي الختام كشف الحمر عن أن الجميع اتفق على محبة البابطين، رحمه الله، وقال: العم عبدالعزيز سعود البابطين، رحمه الله، اهتم بالشعراء وشعرهم العربي الأصيل.. وأنشأ مؤسسة «جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري»، ومكتبة للشعر العربي، وتبنى إصدار عشرات الدواوين الشعرية والدراسات النقدية عن الشعر لشعراء من مختلف الأقطار العربية، من دون تمييز أو تجاهل للأدباء من كل بلد. وقد كان لنا شرف استضافة «دورة علي بن المقرب العيوني»، في مملكة البحرين في العام 2002، والتي كانت من أنجح الدورات التي بذل فيها العم بوسعود الجهد الكبير لإقامتها، وكنت أنا شخصيًّا سعيدًا بتنظيم هذه الدورة في البحرين، وكنت أيضًا سعيدًا وفخورًا بالتعامل والتعاون الراقي مع العم عبدالعزيز البابطين.

وفي شهادته، تحدث خدادة عن جانبين، خلال علاقته بالبابطين رحمه الله، الجانب الأول «العام»: ويتصل بالشعر العظيم الذي فتح من خلاله أبواب الحب والسلام، حيث إن البابطين أحب الشعر وشجع الشعراء، وحقق كثيرا من الإنجازات في سبيل ذلك. والجانب الثاني «الخاص»: تطرق

فيه خدادة إلى علاقته بمؤسسة البابطين للشعر العربي، في وقت مبكر، واشتراكه في أنشطتها، كما أن المؤسسة استضافته في كثير من أنشطتها داخل الكويت وخارجها.

فيما ألقى عبدالله الفيلكاوي قصيدة «نجم السراة»، لافتًا، في البداية، إلى أن البابطين - رحمه الله - أكبر من أن تُقال فيه قصيدة مدح أو رثاء.. ومن ثم فقد عبرت القصيدة التي حازت استحسان الحضور عن مدلولات شعرية، ضمنها الشاعر مفردات عميقة تارة، وبسيطة تارة أخرى، وبالتالي جاءت القصيدة متكاملة ومعبرة عن الجو الاحتفائي الذي يعيشه الجمهور خلال المنارة، حيث تؤكد القصيدة أن البابطين مجموعة متكاملة من الإنسانية والأفكار المحبة للسلام.

وعلى هامش المنارة، شاهد الحضور معرض صور احتوى على لقطات وصور قديمة وحديثة للمحتفى به الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين، رحمه الله، خلال الأمسيات والندوات والملتقيات التي أقامتها مؤسسته الثقافية في الكويت والبلدان العربية والأجنبية.

بالإضافة إلى افتتاح معرض المطبوعات والكتب، خصوصًا إصدارات مؤسسة البابطين الثقافية من مجلدات وإصدارات ومعاجم، أسهمت في إثراء الثقافة وتأكيد وجودها المهم في حياتنا.

واختتمت الاحتفالية فقراتها بجولة في الدور الثالث من المكتبة للاطلاع على مقتنيات الراحل والشهادات، والأوسمة التي حصل عليها.

المعرض افتتحه مساعد الزامل في متحف الفن الحديث

53 فنانًا أَثْرَوْا «القرين التشكيلي الشامل» بأعمالهم

تزيّن متحف الفن الحديث، بأعمال فنية لـ 53 فنانًا وفنانة من الكبار والشباب، من مختلف المدارس والرؤى الفنية، تعبيرًا عن ازدهار وتوهج الحركة التشكيلية الكويتية، وما تتضمنه من أسماء أصبح لها حضورها الراسخ في واقع الفنون الجميلة على المستويات العربية والعالمية.

جاء ذلك خلال «معرض القرين الشامل» الذي شهد توزيع جائزة عيسى صقر الإبداعية، وأقيم ضمن فعاليات مهرجان القرين الثقافي في دورته الـ 30، وفي سياق الاحتفال بالكويت عاصمة للثقافة والإعلام العربي.

والمعرض افتتحه الأمين العام المساعد في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب لقطاع الفنون مساعد الزامل، حيث اطلع على الأعمال الفنية التي تنوّعت بين التشكيل والمنحوتات، والخزف... وغير ذلك من الأعمال التي بدت في سياقها متواصلة مع المناهج الفنية التقليدية والمعاصرة والحديثة.

وفي تقديمها لحفل توزيع الجوائز، قالت مسؤولة متحف الفن الحديث سارة خلف: «يُعدّ معرض القرين التشكيلي الشامل أحد أبرز الفعاليات في مهرجان القرين الثقافي، حيث إنه يسلط الضوء على الجوانب المتعددة للفن التشكيلي، ويعكس روح الإبداع الفني في البلاد».

وأضافت: «يجتمع سنويا في هذا المعرض مجموعة من الفنانين التشكيليين من مختلف الأعمار والأجيال، مما يتيح فرصة للاطلاع على تنوع الأساليب والاتجاهات الفنية التي تبرز على الساحة الكويتية، فهو بمنزلة بانوراما

شاملة، تتيح للمهتمين استكشاف مختلف جوانب الإبداع الفني».

وأكدت الخلف أن «معرض القرين الشامل» لا يمثل مجرد تجمع للأعمال الفنية، بل هو منصة تحتفي بالمبدعين وتؤكد أهمية الثقافة والفنون في المجتمع.

من جهته، قال الأمين العام المساعد لقطاع الفنون في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب مساعد الزامل: «سعدت بوجودي في مهرجان القرين الثقافي الـ 30، كما أن الفعالية التي انتظرها كل عام تتمثل في معرض القرين التشكيلي الشامل، وتوزيع جوائز عيسى صقر، ومن بعده معرض الشباب التشكيلي».

وتابع: «أهمية هذه الفعاليات تكمن في تلاقي جميع المدارس الفنية التشكيلية بكل أنواعها، بالإضافة

الزامل: معرض الربيع التشكيلي سيعود قريبًا بشكل جديد

إلى تلاقي الأجيال، بين الفنانين الواعدين والمحترفين والهواة، لذلك فإن من الضروري وجود النصيحة الفنية الاسترشادية لاختيار بعض المدارس المهمة وإعطاء لمحة عن حياة الفنانين المبدعين للهواة والموهوبين، مما يُعطي دافعًا مهمًا للانطلاق نحو الإبداع واستكمال ما

بناه رواد الفن التشكيلي في الكويت، لذلك فإن سعادتنا كبيرة بهذا المعرض وبجائزة عيسى صقر».

واستطرد الزامل «الكويت في هذه السنة عاصمة للثقافة والإعلام العربي، وستتخلل هذا العام كثير من الفعاليات الثقافية والفنية والأدبية والموسيقية».

وأضاف: «بعد اجتماعي مع الإخوة والأخوات في إدارة الفنون التشكيلية، طلبت منهم تعريفي بالأنشطة التي نحتاج إليها، فقالوا افتقدنا معرض الربيع التشكيلي، وطالبوا بإعادته، فقلت يعود وفي أحلى تصوّر، وسينطلق إن شاء الله في أول حدث بعد هذا المهرجان والعيد الوطني وبعد شهر رمضان الكريم، تحت مظلة احتفالية الكويت عاصمة للثقافة والإعلام العربي، ولقد حضرت بعض الأسابيع الثقافية الخارجية للكويت، وكانت معارض الفنون التشكيلية موجودة بقوة، وبدأ الناس يطلبون لوحات الفنانين الكويتيين، وهذا يدل على وجودهم الراقي».

ثم قام الزامل ومدير إدارة المسرح بالإنابة مراقب الفنون التشكيلية بالمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب وائل الجابر بتكريم لجنة التحكيم، والفائزين بجوائز عيسى صقر التشكيلية.

عشرة فنانين فازوا بجائزة عيسى صقر الإبداعية

تكونت لجنة تحكيم جائزة عيسى صقر الإبداعية من الفنانين: أميرة أشكناني، ونواف الأرملي، وعلي درويش، وعيسى العلبان، ود. وليد سراب.

وفاز بالجائزة عشرة فنانين، هم: أحمد جعفر الحسيني، وفاطمة خالد الفضلي، وسعد سالم البوشي، ودلال بدر الشطي، وعبدالرحمن الحملي، وأحمد الأيوب، وعبدالله الجيران، وإسراء كلندر، وعبدالرضا باقر، وفاطمة مزيد العازمي.

في أمسية موسيقية احتضنتها دار الآثار الإسلامية

«سامريات كويتية» أمتعت جمهور «اليرموك الثقافي»

احتضنت دار الآثار الإسلامية أمسية موسيقية في مركز اليرموك الثقافي، ضمن مهرجان القرين الثقافي في دورته الـ 30، حملت عنوان «سامريات كويتية»، قدمها الفنان خلف بوزيد، بمشاركة الفرقة الموسيقية بقيادة المايسترو منصور المزيعل، وسط حضور جمهور كبير من محبي الموسيقى والثقافة والذي أثنى بدوره على جمال الليلة، وكان من ضمن الحضور مستشار ملك البحرين لشؤون الإعلام وزير الإعلام البحريني السابق نبيل الحمر، والسفير البحريني صلاح المالكي، ورئيس ديوانية الموسيقى بدار الآثار الإسلامية م. صباح الريس، وغيرهم.

الأمسية الموسيقية التي استمرت لمدة ساعة حملت في طياتها عبق ورائحة الماضي لفن السامري، وأنعشت الذكريات على وقع الأغاني العذبة والجميلة، ما جعل الأمسية ترضى جميع الأذواق، حيث قدم بوزيد، خلال الأمسية، حوالي 8 أغانٍ متنوعة، وبدأ بأغنية وطنية، وهي إحدى روائع الفنان عبدالكريم عبدالقادر «عالية رايات الوطن»، من كلمات الشاعر بدر بورسلي وألحان د. عبدالرب إدريس، تلتها أغنية «سرى ليلي» التي غناها الفنان مصطفى أحمد وكتبها الشاعر الأمير بدر بن عبدالمحسن ولحنها سراج عمر، ليتبعها بأغنية «يا ناس دلوني» التي كتبها الشاعر فهد بورسلي، وغنتها الفنانة عايشة المرطة، ومن أجوائها «يا ناس دلوني درب السنع وينه، باشوف لي مرقى من بير الأهوالي، من صاد مظنوني واخلى بلادينه، أجاوب الورقى من ضيقة البالي».

البوشية

كما صدح صوت بوزيد بأغنية «جبرني الشوق» التي تغنت بها الفنانة رباب، من كلمات الشاعر خليفة العبدالله وألحان خالد الزيد.

ووسط تفاعل الجمهور، اختار بوزيد أغنية من ألحان وغناء محمود الكويتي وهي «البوشية»، من كلمات

الشاعر فهد بورسلي. ثم شدا بأغنية «ليلة»، من كلمات وغناء الفنان د. عبدالرب إدريس ومن كلمات الشاعر الأمير بدر بن عبدالمحسن. بعد ذلك ووسط حماسة وتصفيق الحاضرين، قدم بوزيد أغنية من ألحان وغناء سليمان الملا «وين أرضك وين سماك» من كلمات ماجد سلطان، ليطرب الجمهور بأغنية «يا منيتي» التي غناها محمد عمر ومن كلمات أحمد فضل القمندان، واختتم الأمسية بالأغنية الوطنية «يا نبع الوفا الصافي»، من ألحان وغناء الفنان سليمان الملا ومن كلمات الشاعر ساهر.

وعلى هامش الأمسية، عبر الفنان خلف بوزيد عن سعادته بمشاركته في مهرجان القرين الثقافي في دورته الـ 30، مؤكدا - من خلال حديثه - أن الفعاليات التراثية تشهد إقبالا واسعا من قبل الجمهور المحب للتراث الأصيل.

أما المايسترو منصور المزيعل فذكر أن الفرقة تكونت من حوالي تسعة عازفين، لافتا إلى أنهم قدموا أغاني متنوعة اختيرت بعناية، لتنال استحسان وإعجاب الجمهور.

ضمن الفعاليات الفنية لمهرجان القرين في دورته الـ 30

ليلة «غناوي كويتية» تأسر الجمهور

ضمن فعاليات مهرجان القرين الثقافي في دورته الـ 30، استمتع جمهور مسرح عبدالحسين عبدالرضا بليلة طربية تحت عنوان «غناوي كويتية»، حيث صدحت الألحان الكويتية الأصيلة، في أمسية احتفت بالموروث الغنائي العريق.

وقال الأمين العام المساعد لقطاع الفنون في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب مساعد الزامل إن ليلة «غناوي كويتية» تقدم الموروث الغنائي الكويتي، ويحييها الفنانون سماح خالد وسلطان المفتاح وباسم الردهان.

وبين أن «القرين الثقافي الـ 30» قد انطلق في 3 فبراير الجاري تحت رعاية سمو الشيخ أحمد عبدالله الأحمد الصباح رئيس مجلس الوزراء، ومثّله في حفل الافتتاح وزير الإعلام والثقافة ووزير الدولة لشؤون الشباب رئيس المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب عبدالرحمن المطيري.

وأضاف الزامل أن المهرجان يضم العديد من الفعاليات التي حُدِّدت من قبل اللجنة العليا للمهرجان، برئاسة الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب د. محمد الجسار، ونائبة الرئيس

الأمين العام المساعد لقطاع الثقافة في المجلس عائشة المحمود، بمشاركة قطاع الفنون في المجلس.

وبيَّن أن المهرجان تتخلله فعاليات فنية وغنائية متنوعة، وأن الحفل من أنواع الفنون التي يفضلها الجمهور الكويتي ويطلب دائمًا أن تكون ضمن المهرجانات.

وقال إن الكويت مقبلة على فعاليات كثيرة ضمن احتفالية «الكويت عاصمة الثقافة والإعلام العربي 2025»، حيث سيتم تنظيم مجموعة من الأنشطة التي تعكس الهوية الكويتية وتبرز إسهاماتها في المشهد الثقافي والإعلامي العربي.

وقد أحيا الحفل، الذي قدمته الإعلامية إيمان نجم، على مسرح عبدالحسين عبدالرضا، نخبة من الفنانين الذين قدموا مجموعة من الأغاني التراثية والمقطوعات الموسيقية الشهيرة، ما أمتع الحضور في أجواء مميزة.

وتميزت الأمسية بأن الفنانين أدوا أغنياتهم وهم جالسون وسط ديكورات مستوحاة من صالات المنازل، لتعكس روح الجلسات الطربية الحميمة، ما أضفى طابعًا أصيلا ومميزا على الليلة الفنية.

وقدمت الفنانة سماح خالد عددًا من الأغنيات، وهي: «لله يا خلي»، و«مسموح ياللي اتعذر»، و«قالولي خليجية»، و«تحريتك»، و«تبرا حبيبي»، و«زين الحلا».

وقدم الفنان سلطان المفتاح أغنيات: «صوت يا ليل دانة»، و«فدوة لج»، و«يا ناعم العود»، و«فز الخفوق»، و«يا هل السامر»، و«أبو عيون فتانة».

وأطرب الفنان باسم الردهان الجمهور بأغنيات: «سبب قلبي»، و«يا عزوتي»، و«سلمولي على اللي سم حالي»، و«يا سعود»، و«يا عيني ياللي بداخلها وجع»، و«مفتون».

إشادة من الفنانين

تقدمت الفنانة سماح خالد بجزيل الشكر للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب لمنحها فرصة المشاركة في مهرجان القرين في دورته الـ 30 واللقاء بجمهور الكويت الحبيب في ليلة جميلة ومميزة.

من جانبه، أكد الفنان سلطان المفتاح أن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب يتميز دائما بتقديم فعاليات وأمسيات غنائية مميزة ضمن برامجه، لافتا إلى أن المجلس يدعم الفنانين الكويتيين ويهتم بالموروث الغنائي الكويتي.

بدوره، أشاد الفنان باسم الردهان بجهود المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب وبالقائمين على مهرجان القرين الثقافي في دورته الـ 30، كما أعرب عن أمله أن يكون ضيفً خفيفًا على جمهور مسرح عبدالحسين عبدالرضا.

متحف الكويت الوطني احتضن ندوة «الإرث الجيولوجي والتاريخي لمنطقة الصبيّة»

د. محمد الجسار: الصبية كنز تاريخي فريد ذو قيمة علمية وسياحية كبيرة

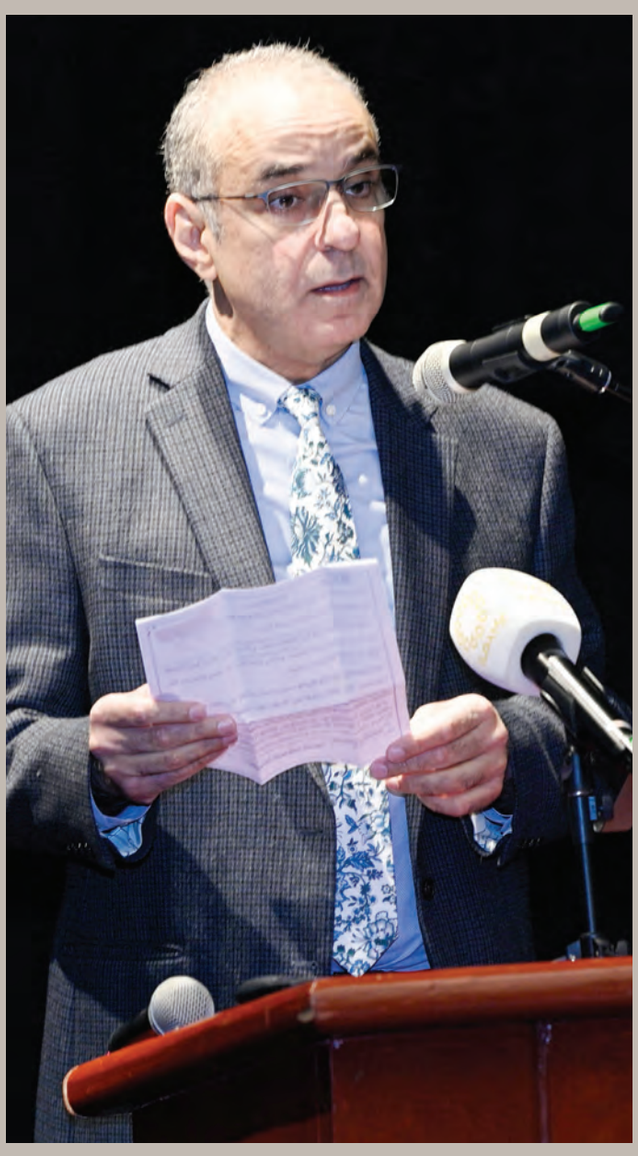

نظرًا إلى أهمية الإرث الجيولوجي والتاريخي والأثري الذي تتمتع به منطقة الصبية، وضرورة الحفاظ عليه بيئيًّا من جهة، واستثماره سياحيًّا واقتصاديًّا، جاءت ندوة مهرجان القرين الثقافي الـ 30 بعنوان «الإرث الجيولوجي والتاريخي لمنطقة الصبية»، والتي أقيمت في متحف الكويت الوطني، بالتعاون مع الجمعية الكويتية لعلوم الأرض، وبمشاركة عدد من المتخصصين الذين تناولوا هذا الإرث من محاور متنوعة، منها: المحور الجيولوجي، والاقتصادي، والمحور التاريخي، وتاريخ آبار المياه في شمال جون الكويت، والصبية في المصادر التاريخية، والسياحة الجيولوجية و«الجيوبارك»، وحماية التراث الطبيعي، وكذلك المحور البيئي، لما له من أهمية.

في البداية، رحب الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب د. محمد الجسار، في كلمته خلال الندوة، بالمشاركين والحضور، وأكد أن هذه الفعالية تأتي في إطار جهود «المجلس» الرامية إلى الحفاظ على التراث الوطني الغني والمتنوع، وكذلك لتسليط الضوء على أهمية المناطق الأثرية والتاريخية، وما تكتنزه من ثروات، سواء كانت طبيعية، أو مما شيده الإنسان.

وأوضح أن منطقة الصبية وشمال جون الكويت تعتبر كنزًا طبيعيًّا تاريخيًّا فريدًا من نوعه؛ إذ تضم العديد من المواقع الأثرية التي تشهد على كثير من الحضارات التي تعاقبت على هذه الأرض، فضلًا على تنوعها الجيولوجي الفريد بتضاريس طبيعية، ما يجعلها ذات قيمة علمية سياحية كبيرة.

وشدد د. الجسار على أن المجلس يولي اهتمامًا كبيرًا بالحفاظ على التراث الوطني لدولة الكويت، ويدعم جميع المبادرات التي تهدف إلى حمايته وتنميته.

وذكر أن الحفاظ على الإرث الوطني يعتبر مسؤولية مشتركة بين الأفراد ومؤسسات الدولة لحفظه ونقله إلى الأجيال المقبلة، وبما يعزز التنمية المستدامة، ويحقق التوازن بين النمو الاقتصادي والاجتماعي والبيئي.

تنمية المجتمعات

من جهته، قال الأمين العام رئيس مجلس إدارة الجمعية الكويتية لعلوم الأرض د. مبارك الهاجري، خلال حديثه عن «كنوز الصبية الجيولوجية والإرث الاقتصادي»، إن هذه الندوة تتوافق مع

الخطة الإستراتيجية للجمعية، في السعي إلى نشر الوعي بأهمية علوم الأرض، ودورها الحيوي في تطوير وتنمية المجتمعات، وأيضًا تشجيع وتعزيز ودعم البحث العلمي والتطوير المهني في مجال علوم الأرض ومختلف تطبيقاتها.

وأشار إلى أن قصة دولة الكويت تجمع بين عبق التاريخ القديم وبدايات صناعة النفط، حيث استوطن الإنسان هذه الأرض منذ آلاف السنين، لافتًا إلى ظهور آثار من الحقبة النيوليثية، وهي «ما قبل العصر الحجري»، واستخدام الزيت الطبيعي في منطقة «بحرة» بالصبية و«شمال جون الكويت».

وأوضح د. الهاجري أن الدراسات التي أُجريت في المنطقة، أشارت إلى وجود آثار للثقافة العبيدية منذ حوالي 8000 سنة، وهذا التاريخ يدل على أن مواطن الاستفادة من موارد الأرض لم تكن جديدة على

هذه البقعة، وأنه في العام 1908 قام الرحالة لومير بتوثيق وجود نقع نفطية في منطقة «برقان»، كما سجل وجود مياه كبريتية في آبار المياه الجوفية في الكويت، وهذه الملاحظات ساعدت الشركات النفطية على استشعار وجود مكامن نفطية في باطن الأرض؛ ما شكل خطوة أولى نحو استغلالها.

ثقافة العبيد

وتحدث أستاذ علم الآثار والأنثروبولوجيا في جامعة الكويت د. حسن أشكناني عن «منطقة الصبية وثقافة العبيد قبل 5700 سنة .. شاهد على العصر الحجري الحديث المتأخر»، قائلاً إنه أجرى مع عدد من الباحثين أول بحث علمي كيميائي ومعدني للكشف عن مصدر صناعة الفخاريات خلال فترة «العبيد»، والتي تم العثور عليها في الصبية، لمعرفة منشأ صناعتها ومواطن المواد الأولية المستخدمة فيها، سواء المحلية أو الخارجية، وكذلك معرفة تقنية تلك الصناعة القديمة قبل 7000 - 6200 سنة، وأيضًا بيان التفاعل الثقافي بين جنوب بلاد الرافدين وبلاد الشام ومنطقة الخليج العربي في حوالي الألف السادس والألف الخامس قبل الميلاد.

وأشار د. أشكناني إلى أنه خلال العقدين الماضيين أصبح الاهتمام بالمواقع الأثرية لفترة «العبيد» محور اهتمام البعثات الأثرية العاملة في منطقة الخليج العربي، إذ تم تحديد أكثر من 60 موقعًا لهذه الفترة في الخليج، في إشارة إلى نطاق واسع لشبكة التجارة ما بين 6 آلاف و7 آلاف و500 سنة، مشيرًا إلى أن هناك مواقع كبيرة الحجم لثقافة العبيد خارج جنوب بلاد ما بين النهرين قام علماء الآثار بمسحها لاستكشاف طبيعة وجود هذه الثقافة، منها مواقع «بحرة 1» و«إتش 3» الأثري شمال جون الكويت و«الدوسرية» في المملكة العربية السعودية، وكلها تمثل فترة ثقافة العبيد؛ لوجود مجموعات ضخمة من الفخاريات العبيدية، سواء المستوردة من بلاد الرافدين أو المحلية، كما أن أعمال التنقيب في الصبية كشفت

عن أكبر مستوطنة لثقافة العبيد في منطقة الخليج العربي، تعود إلى منتصف الألف الخامس قبل الميلاد (حوالي 5500 قبل الميلاد، أي قبل 7500 سنة).

من جانبه، تحدث المتخصص في آثار الشرق الأدنى القديم د. سلطان الدويش عن «آبار المياه القديمة في شمال غرب الكويت»، مؤكدا أن المواقع الأثرية منذ العصر الحجري الحديث حتى نشأة الكويت الحديثة كانت قائمة على آبار المياه.

وقال د. الدويش: إن توافر مصادر المياه الجوفية في أرض الكويت لدليل على الاستيطان البشري في المنطقة منذ الألف الخامس قبل

الميلاد، وعدم انقطاع هذا الوجود البشري، سواء لناحية الاستقرار على أطراف الواحات أو مناطق الآبار... وما «كاظمة»، في عصرها الإسلامي المبكر، إلا مثال على ذلك، وبالنسبة إلى موقعي العبيد اللذين تم اكتشافهما في دولة الكويت، لاسيما الصبية، فقد كانا - كما يبدوان - صلة الوصل بين الموطن الأصلي لحضارة العبيد في وادي الرافدين والأقوام القديمة التي استوطنت على امتداد الساحل الغربي للخليج وأسفله في «بحرة» و«طبيج»، قبل سبعة آلاف عام.

مراحل تاريخية

من جانبه، تطرّق رئيس الجمعية الكويتية للتراث فهد العبدالجليل إلى «الصبية في المصادر التاريخية»، وإلى كتابات الباحث فرحان الفرحان والباحث والمؤرخ الإنجليزي لومير والأستاذ حمد السعيدان والأديب محمد النبهاني والشيخ عبدالعزيز الرشيد، وما قالوه عنها وعن تاريخها.

وذكر أن هناك العديد من المصادر تحدثت عن آثار منطقة الصبية بسبب مرورها بثلاث مراحل تاريخية مهمة، أولاها العصر الحجري، أو عصر ما قبل التاريخ، وشهدت هذه الفترة حضارة العبيد التي امتدت من 4500 إلى 5500 قبل الميلاد، والثانية هي العصر البرونزي، والثالثة هي العصر الإسلامي، لافتًا إلى أهمية ما جاء في كتب المؤرخين عن هذه المنطقة، وإمكان الاستفادة من المنطقة في دراسة التاريخ وما مرّ عليها خلال تلك العصور.

كذلك تحدث خبير التراث الطبيعي العالمي وإدارة المحميات الطبيعية الدكتور محمد سامح عن «الإرث الجيولوجي والجيوبارك في الوطن العربي»، لافتًا إلى أن مصطلح «الجيوبارك» يعني منطقة جغرافية تركز على الحفاظ على التراث الجيولوجي، ولها أهمية عالمية.

وأشار د. سامح إلى أن هناك العديد من الأمثلة البارزة عن الإرث الجيولوجي في الوطن العربي، مثل: موقع جبل سلمى في السعودية، ووادي الحيتان في محافظة الفيوم المصرية... وغيرهما، مؤكدًا أهمية الاستفادة من مثل هذه المواقع في السياحة الجيولوجية، واستثمار هذه المناطق اقتصاديًّا والحفاظ عليها بيئيًّا.

التراث الطبيعي

أما رئيس اتحاد الجيولوجيين العرب نقيب الجيولوجيين الأردنيين خالد فياض فتحدث عن أهمية «حماية التراث الطبيعي وتعزيز السياحة الجيولوجية»، حيث اعتبر أن التراث الجيولوجي يسجل القصة التراكمية للأرض المحفوظة في صخورها وأشكالها، ويتم تمثيله في أماكن خاصة، وكذلك الأشياء التي نجدها في العينات الجيولوجية في المواقع وخارجها، أو في مجموعات المتحف التي تعتبر أساسية لتقديرنا لتاريخ الأرض وتطوّر الحياة والمراحل التي مرت بها البشرية والكائنات والطبيعة وتغيّراتها.

كما تحدث الباحث والناشط البيئي الأستاذ سعد الحيان عن الإرث البيئي في منطقة الصبية، وأهمية الحفاظ عليه من الاندثار بفعل العوامل الطبيعية أو البشرية، وعلى البيئة المحيطة باعتبار ذلك مسؤولية مجتمعية، سواء من خلال حماية الأشجار في البلاد عموما، أو بالاهتمام بالأنشطة البيئية والمبادرات الإيجابية والبناءة.

د. محمد بن رضا: العمل على تسجيل «الصبية» ضمن مواقع التراث العالمي

أكد الأمين العام المساعد لقطاع الآثار والمتاحف في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب د. محمد عبدالخالق بن رضا أهمية الفعاليات والأنشطة المصاحبة لمهرجان القرين الثقافي الـ 30، والتي منها ندوة اليوم بعنوان «الإرث الجيولوجي والتاريخي لمنطقة الصبية»، بالتعاون مع الجمعية الكويتية لعلوم الأرض، وبمشاركة عدد من المتخصصين الذين تناولوا هذا الإرث من محاور متنوعة، كالمحور الجيولوجي والاقتصادي، والتاريخي، وتاريخ آبار المياه في شمال جون الكويت، والسياحة الجيولوجية والجيوبارك، وحماية التراث الطبيعي، والصبية في المصادر التاريخية، والإرث البيئي لمنطقة الصبية.

وقال د. بن رضا: «إن الندوة شهدت نقاشات وطرح أسئلة واقتراحات، إضافة إلى الخروج بتوصيات من المشاركين بالندوة والمتخصصين سيتم بحثها والأخذ بها»، مشيرًا إلى أن من بين المقترحات المهمة تسجيل منطقة الصبيّة ضمن مواقع التراث العالمي، ونأمل بعد هذه الندوة أن يتم تشكيل فريق لمتابعة هذا الأمر، بمشاركة المجلس والجمعية الكويتية لعلوم الأرض والأساتذة المتخصصين في جامعة الكويت والمهتمين بمجالات الإرث التاريخي والبيئي، وكل من يمكن أن يسهم بشكل إيجابي وفعال في هذا الشأن.

الفائزون بجائزة عيسى صقر الإبداعية